ولا وجه في الصحة لما اشار به وقد اصابه ايضا في الوجه الذي ... به له وراى ان شرطها
توقفه ان للرجعة لا تتحقق الا مع تحقق الطلاق فامرنا اسنينا في تطليق لتصح له الرجعة
بورها وهذا مالا يخفى فساده ولو كان كما يدعي انه توهمه لما احتاج الرجعة الا في التطليقة
التي اوقعها وتبقيها دون التي اشفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو وكل رجلا وكل رجلا
في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل فاشفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو
غير عالم بوقوعها ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته
بطلاقها اذا وصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة لكانت
المراجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق الذي لم يكن عالما به ولم نعرف المذكور سنة عشرة ومائة
وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وشعر بضم الزاي وفتح العين ... ودار

ابو دلامة

ابو دلامه زند بالنون بن الجون الشاعر قال الحافظ بن الجوزي ومن قال زيد فقد صحف
كان كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فصافص فاعتقه
ادرك ابو دلامه آخر بني امية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس
فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون
نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ** عليك بما خوفتني الاسد الورد
ابا مسلم ما غير الله نعمة ** على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها المنصور في ملأ من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة الاف درهم فامر
له بها فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقي الى خلافة الرشيد
ولا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر وقال محمد بن زياد سمعت ثعلبة يقول
لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجي الجنازة
وابو دلامه فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال
حمادة بنت عيسى يا امير المؤمنين قال فاضحك القوم وقال الاصمعي امر المنصور ابا دلامه
بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامه انشدك الله يا امير المؤمنين ان تحضرني
شيئا من عساكرك فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك
العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العيناء بلغني عن ابي دلامة انه دخل على
المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا
فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة
لي ام لك قال قال فاني اسالك كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني
يعدو عليها فامر له بغلام هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير
المؤمنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين فهبني قد صدت صيدا
واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير هؤلاء اين يبيتون فامر له
بدار فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عنقي كفا من عيال فمن اين لي ما يقوت
هؤلاء قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامر والف جريب غامر

فقال

فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين ١٢١
مائة الف جريب بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال
من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين اذا
حول منه المال صار غامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك
فقال ما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة اهون علي فقدا منها وكان ابو دلامه
تاخر عن حضور باب ابي جعفر اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة في مسجده ووكل
به لذلك ... به ابو ايوب المورياني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامه ودفع اليه
رقعة مختومة وقال هذه ظلامة الى امير المؤمنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو
ايوب فلما دخل على ابي جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلما ان الخليفة لزني ** بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائبا ** فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاته ** ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يصلح امره ** لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك فقال قد دفعت الى ابي
ايوب رقعة مختومة اسال امير المؤمنين فيها اعفائي من لزوم الذي امرني بلزومه
والذي كتبها ابو دلامه قال ابو جعفر فاقراها قال ما احسن قراءتها لخطأ به لما يحدثه بن كره
الصلوة وتعريضه بها فلما اداه يحيد قال يا خبيث اما لو قرات لضربتك الحد وقد اعفيتك
من لزوم المسجد فقال ابو دلامه وكنت ضاربي يا امير المؤمنين لو قرات قال نعم قال مع قول
الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله ومن اخباره
انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال
له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار
الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي وقال لي بينه وخرج لاحضارها فاحضر ابو
دلامه وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامه ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في
الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ** وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بيري حفرت بيارهم ** ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك
مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا
من لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل المغرم من ماله وكان المنصور قد امر بهدم دور
كثيرة تزاد في السور وكان في جملتها دار ابي دلامه فكتب الى المنصور يا ابن عم النبي
دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره
فهي كالماخض الذي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)